

## Ethical dialogue with the other in the Religious Texts

Mohammed Fahd Al-Qaisi \*\*

1 Professor of Department of Quran Sciences, Faculty of Education, Wasit University

\*Corresponding author: Mfahd98@yahoo.com

DOI: [10.22034/jltll.v2i1.26](https://doi.org/10.22034/jltll.v2i1.26)

Received: 17 July, 2018

Revised: 5 Sep, 2018

Accepted: 12 Feb, 2019

### ABSTRACT

One of the most painful things on the soul and the most stressful that you do not find those who understand and communicate with them, and this pain increases when this self (other) can not be trusted or deal with. There is no doubt that the most characteristic of our present time is the state of canceling (the other) and not dealing with him or communicating with him, and in some cases intersect with him and try to remove him from existence. The situation of estrangement and divergence in the one religion is increasing as we see it in our time in Islam when the souls of the people have become widespread and have not been limited. On the void. In order for our study of the Holy Qur'an to be a study of a civilized, continuous, communicative and maturing knowledge, the research came in an important topic, namely, how to deal with the other in the Holy Quran. The research began with the preface of the title: the other - the Quran, what we mean by both and define their limits, the meaning of (the other) is: different, heterogeneous or in other words as stated in the Quran: "And then created another creation" Believers.

**Key words:** Ethics, Dialogue, The other, Religious Texts.

## اخلاقیات الحوار مع الآخر في القرآن الكريم

محمد فهد القیسی\*

۱. استاذ قسم علوم القرآن، كلية التربية، جامعه واسط

\*الكاتب المسؤول Email: Mfahd98@yahoo.com

DOI: [10.22034/jiltl.v2i1.26](https://doi.org/10.22034/jiltl.v2i1.26)

تاریخ القبول: ۹۷/۱۱/۲۳

تاریخ المراجعة: ۹۷/۰۶/۱۴

تاریخ الاستلام: ۹۷/۰۴/۲۶

### الملخص

من اكثر الامور ايلاما على النفس واشدها وطأة عليها ان لا تجد من يفهمها ويتواصل معها، ويزداد هذا الالم عندما تعد هذه النفس (آخرًا) لا يمكن الوثوق به او التعاطى معه. ولا شك ان اكثر ما يميز وقتنا الحاضر هو حالة الغاء (الآخر) وعدم التعاطى معه او التواصل معه، بل وفي بعض الاحيان التقاطع معه ومحاولة الغائه من الوجود. وتزداد حالة القطيعة والتباعد فى الدين الواحد كما نراه فى وقتنا الراهن فى الاسلام عندما شحت نفوس قوم فضيقت واسعا وحددت ما لا يحد فأصبحت تكفر وتنفر وتفتى بقتل الاخر وعدم جواز التعامل معه، كل ذلك تحت مسميات واهية وحجج ضعيفة، فى انها تمثل الاسلام ومن سواها هو على باطل. ولأجل ان تكون دراستنا للقران الكريم دراسة حضارية حية ومتواصلة وذات تواصل ونضج معرفى جاء البحث فى موضوعة مهمة وهى كيفية التعاطى مع الاخر فى القران الكريم. بدأ البحث بتمهيد عن مفردتى العنوان: الآخر- القران الكريم، ماذا نقصد بكليهما وتحديد حدودهما، فالمقصود من (الآخر) هو: المختلف، المغاير أو بمعنى غيره وكما ورد فى القران الكريم: "ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ".

الكلمات الدليلية: القرآن الكريم، اخلاقيات، الحوار، الآخر.

## المقدمة

اما القرآن الكريم فهو كما ورد في كتاب الواضح في علوم القرآن: أول أسماء الكتاب العزيز وأشهرها، وأصحّ الأقوال في شرح معناه اللغوي أنه مرادف للقراءة، ومنه قوله تعالى: "إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ. فَإِذَا قَرَأَهُ فَأَتَّبِعْ قُرْآنَهُ" القيامة: ١٧-١٨ ثم نقل من هذا المعنى المصدرى وجعل اسما لكلام الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم).

وقد قيل: إن اسم القرآن مشتق من القرء بمعنى الجمع؛ لأنه جمع ثمرات الكتب السماوية السابقة، والرأى الأول أصح.

اما اصطلاحاً فهو: اللفظ العربي المعجز، الموحى به إلى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس.

ثم امتد البحث على فقرات ستة مثلت (الآخر) الذي تعامل معه القرآن الكريم وهي:

اولاً: الشيطان (ابليس)

ثانياً: النفس السيئة

ثالثاً: الكفار والمشركين

رابعاً: المنافقين

خامساً: اتباع الديانات السماوية

سادساً: اتباع الديانات الاخرى

وقد عمد البحث الى مناقشة كل مفهوم من هذه المفاهيم على حدة وعدد مرات ذكره في القرآن الكريم، ثم كيف تعاطى القرآن الكريم معه، وبعد ذلك ختم البحث بأهم الاستنتاجات الواردة فيه. ختاماً نسال الله تعالى ان يشفى امتنا مما ابتليت به من تنافر وتباعد وتناحر، والغاء للآخر لا يستفيد منه سوى اعدائها والمتربصين بها.

## الآخر:

(الآخر) يعنى لغة مؤخر كل شىء بالتشديد، خلاف مُقدمه، يقال: ضرب مُقَدِّمَ رأسه ومؤخره، وآخرة العين ومؤخرها ومؤخرتها ما ولى اللِّحَاطَ، ومؤخرة الرجل ومؤخرته وآخِرته وآخِرُه كله خلاف قادمته (الموسوعة

العقدية الإلكترونية)، واصطلاحاً هو: النقيض والمخالف للشيء (الاعراف: ۱۶). والمقابل الذي لا مناص من مواجهته في الحياة.

### القرآن:

لفظ (القرآن) مصدر مشتق من (قرأ) يقال قرأ، يقرأ، قراءة، وقرآناً ومنه قوله تعالى " إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه " (البقرة: ۲۶۸) اما اصطلاحاً: فهو كلام الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه واله وسلم) المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته المنقول بالتواتر المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر الناس (محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ج ۱: ۶۳).  
اولاً: الشيطان (ابليس).

ذكر جماعة من أهل اللغة أن الشيطان نونه أصلية على وزن فيعال مشتق من شطن: أى بعد، فهو بعيد بطبعه، اما ابليس فقد ذكر بعض العلماء أن إبليس اسم عربي، على وزن إفعال، مشتق من الإبلان، وهو الإبعاد من الخير، أو اليأس من رحمة الله (النساء: ۶۰).

وقد وردت كلمة الشيطان (۶۴) مرة في القرآن الكريم، ووردت كلمة ابليس (۱۱) مرة.  
اما كيف تعامل القرآن الكريم مع الشيطان ؟ فيُعد الشيطان اخطر الشرور المحيطة بالإنسان حيث هدد الانسان صراحة عندما قال: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم) (محمد بن جرير الطبري، تفسير القرآن، ج ۸: ۵۰۸).

وقد تعامل معه القرآن من خلال الاتي:

۱. بيان صفات الشيطان للبشر.
۲. ذكر اعماله وافعاله السيئة.
۳. الحوار معه.
۴. تنبيه الناس لخطره.

ففيما يتعلق بالنقطة الاولى فقد وصف القرآن الكريم الشيطان بأكثر من اية ومن هذه الاوصاف:

- الشيطان يعد الفقر: حيث يرد: (الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء) (النساء: ۷۶) فقوله تعالى: الشيطان يعدكم الفقر معناه أنه يخيل إليكم بوسوسته أن الإنفاق يذهب بالمال ويفضي إلى سوء الحال، فلا بد من إمساكه والحرص عليه استعداداً لما يولده الزمن من الحاجات، و معنى قوله تعالى: ويأمركم

- بالفحشاء فإن الأمر هنا عبارة عما تولده الوسوسة من الإغراء، والفحشاء البخل، وهي في الأصل كل ما فحش؛ أي اشتد قبحه، وكان البخل عند العرب من أفحش الفحش (النساء: ١٢٠).
- الشيطان يخوف اوليائه: ويكون هنا بمثابة المخوف للذين يتولونه.
  - الشيطان مضل: (ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا) (يوسف: ٥) يعني: أن الشيطان يريد أن يصد هؤلاء المتحاكمين إلى الطاغوت عن سبيل الحق والهدى فيضلهم عنها ضلالا بعيدا يعني: فيجور بهم عنها جورا شديدا (البيضاوى، ١٤١٨ هـ، ج ٣: ١٥٥).
  - الشيطان ضعيف: كما ورد في الآية الكريمة: (ان كيد الشيطان كان ضعيفا) (الفرقان: ٢٩)
  - الشيطان لا يفى بوعده: (يعدهم ويمينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا) (العنكبوت: ٣٨)
  - الشيطان عدو للإنسان: (ان الشيطان للإنسان عدو مبين) (العنكبوت: ٨٣) اي انه ظاهر العداوة لما فعل بآدم عليه السلام وحواء فلا يألوا جهداً في تسويلهم وإثارة الحسد فيهم حتى يحملهم على الكيد ((الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ١٥: ٣٥٦)).
  - الشيطان يخذل الانسان: (وكان الشيطان للإنسان خذولا) (الانعام: ١٢١)
  - الشيطان يزين للإنسان اعماله السيئة: (وزين لهم اعمالهم) (الحشر: ١٦) اي بمنزلة عطف التفسير لما سبقه وهو مع ذلك توطئة لقوله بعد: (فصدهم عن السبيل) (الطوسي، التبيان الجامع لعلوم القرآن، موقع هدى القرآن الإلكتروني)، لان تزيين الشيطان لهم أعمالهم التي هي سجدتهم وسائر تقريباتهم هو الذي صرفهم ومنعهم عن سبيل الله وهي عبادته وحده؛ وفي إطلاق السبيل من غير إضافتها إليه تعالى إشارة إلى أنها السبيل المتعينة للسبيلية بنفسها للإنسان بالنظر إلى فطرته بل لكل شئ بالنظر إلى الخلقة العامة (الاعراف: ١٢ - ١٨).
- هذه جملة من الآيات التي حددت صفات الشيطان في القرآن الكريم، وهناك العديد من الآيات المليئة بأوصافه (عليه لعائن الله)، وعلى هذا الاساس نجد ان من اساسيات القرآن الكريم في تعامله مع الاخر المبين والمخالف هي بيان صفاته وذلك لغرض معرفته.
- اما فيما يتعلق بالنقطة الثانية وهي ذكر اعماله السيئة، ففي هذا الاسلوب تحذير غير مباشر منه، ومن هذه الآيات:
- (وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم) (الفيض الكاشاني، تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي، موقع هدى القرآن الإلكتروني) وفي ذلك توضيح لعمل الشيطان السيء بالتواصل مع البشر المسيئين لغرض مجادلة المؤمنين والتأثير عليهم.

- الشيطان يحث على الكفر: (كمثل الشيطان اذ قال للإنسان اكفر) (الاعراف: ۲۷) ومعنى قوله (كمثل الشيطان) أى مثل هؤلاء المنافقين فيما قالوا لليهود، مثل ما قال الشيطان (إذ قال للإنسان) واغواه به ودعاه اليه (فلما كفر) - يعنى الانسان - (قال) الشيطان (إنى برىء منك إنى أخاف الله رب العالمين) بمعنى أخاف عقابه، وإنما يقول الشيطان للإنسان اكفر بأن يدعو اليه ويغويه به ويقول له: التوحيد ليس له حقيقة والشرك هو الحق ويأمره بجحد النبوة، ويقول لا أصل لها (ابو بكر الرازى، ۱۹۸۱: ۶۷۲).

وفى هذه الحالة قام القران الكريم ببيان الاعمال السيئة للشيطان، وهناك اعمال اخرى سيئة له موجودة فى مواضع الآيات التى تناولت ذكر الشيطان.

وفى النقطة الثالثة وصل القران الكريم الى خاتمة المطاف مع الشيطان، وذلك من خلال الحوار معه، وهذا الامر لم يتم الا بعد ان اكمل بيان صفاته للمؤمنين وذكر اعماله السيئة التى يقوم بها، ويمكن لنا القول ان ابغ حالة حوار مع الشيطان كانت فى سورة البقرة فى الآيات: (قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ. قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ. قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ. قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ. قَالَ فِيمَا أُغْوَيْتَنِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ. ثُمَّ لَا تَجِدُنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ. قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ) (السجدة: ۱۸)

وتفسير ذلك: أن تسجد يزداد لا فى مثله لتأكيد معنى الفعل الذى دخلت عليه نظيره لثلاث يعلم وفيه تنبيه على أن الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشىء مضطر الى خلافه فكأنه قيل ما اضطررك الى أن لا تسجد (إذ أمرتك) قال أنا خيرٌ منه خلقتنى من نارٍ وخلقتهُ من طينٍ) فى الكافى عن الصادق عليه السلام أن إبليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتنى من نارٍ وخلقتهُ من طينٍ، فلو قاس الجوهر الذى خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك أكثر نوراً وضيئاً من النار، وعنه عليه السلام أن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم وكان فى علم الله أنه ليس منهم فاستخرج ما فى نفسه من الحمية فقال خلقتنى من نارٍ وخلقتهُ من طينٍ (غافر: ۱۷).

اما فيما يتعلق بتنبيه الناس منه فهى المرحلة الاخيرة بعد ان ذكر القران صفاته واعماله السيئة واكمل ذلك بالحوار المباشر معه، ولعل ابغ ما ذكره القران بهذا الصدد هو الآية القرآنية: (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمُ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا. إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ. إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) (القيامة: ۲).

ثانيا - النفس السيئة:

من المصاديق التي يمكن ادراجها تحت مفهوم (الآخر) والذي ورد ذكرها في القرآن الكريم هو (النفس السيئة) وما يقابلها في القرآن - النفس الامارة بالسوء - فالمعروف ان النفس هي: الروح، ويقال خرجت نفسه (فخر الدين الرازي، ١٤٢٠، ج ٣١: ٧٢١).

وقد ذكرت النفس (٢٩٥) مرة في القرآن الكريم، ومن اهم الامور التي ذكرها القرآن الكريم فيما يتعلق بالنفس ما ورد في الآية الكريمة (ولو شئنا لاتينا كل نفس هديها) (يوسف: ٥٣).

كما اوضح القرآن الكريم ان كل نفس ستجزى على ما عملت ان كان حسنا او سوءا حيث يرد: (اليوم تجزي كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم) (النازعات: ٤٠)، اي ان هناك قانونا ثابتا يتم وفقه التعامل مع النفس الامارة بالسوء، وليس الامر يتم بشكل اعتباطي او كيفي.

كما ان الله سبحانه وتعالى قد فرق بين انواع الانفس فهو يقلل من قيمة النفس الامارة بالسوء حيث يرد: (ولا اقسم بالنفس اللوامة) (الشمس: ٧)، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ هِنَا تَحْقِيرًا لَهَا، لِأَنَّ النَّفْسَ اللَّوَامَةَ إِمَّا أَنْ تَكُونَ كَافِرَةً بِالْقِيَامَةِ مَعَ عِظَمِ أَمْرِهَا، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ فَاسِقَةً مُقَصِّرَةً فِي الْعَمَلِ، وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ فَإِنَّهَا تَكُونُ مُسْتَحْقِرَةً (الانعام: ١٥٢).

ويضاف لذلك ما ورد بخصوص النفس الامارة بالسوء حيث يرد: (ان النفس لأماراة بالسوء الا ما رحم ربي) (الزمر: ١٤٠٧، ج ٢: ٧٩).

كما طلب الله من الناس ان ينهوا النفس عن الهوى حيث يرد: (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى) (النساء: ٧٩).

واوضح القرآن ان الله هو الذي الهم كل نفس هديها وفجورها حيث يرد: (فالمهما فجورها وتقواها) (البقرة: ١٣٠).

ولم يكلف الله النفس فوق طاقتها وقدرتها ولم يجعلها تكلف بشيء لا تستطيعه، حيث يرد: (لا نكلف نفسا الا وسعها) (ابن كثير، ١٩٩٩، ج ١: ٤٤٥) اي لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، إِلَّا مَا يَسْعَاهَا وَلَا تَعْجِزُ عَنْهُ (النساء: ١١٠).

كما عزى القرآن الكريم السيئات التي يرتكبها الانسان الى نفسه التي لم يجاهدها ولم يهديها: (وما اصابك من سيئة فمن نفسك) (يونس: ١٨).

ورد القرآن الكريم المیل عن عبادة الله تعالى الى سفة الانسان لنفسه وتضييعه لها: (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفة نفسه) (فاطر: ۳۲)، اذ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَدًّا عَلَى الْكُفَّارِ فِيمَا ابْتَدَعُوهُ وَأَحَدُتُوهُ مِنَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ، الْمُخَالِفِ لِمِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ، إِمَامِ الْحُنَفَاءِ (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، ج ۱۷: ۵۰).  
كما فتح الله باب التوبة والرجوع اليه عندما يظلم الانسان نفسه ويعصى الله حيث يرد: (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما) (يوسف: ۵۳).

وجعل الله الهداية والالتزام بأحكام الدين تعود فائدته لنفس الشخص دون الله تعالى - لان الله غنى عن عباده - فيرد: (فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه) (النساء: ۱۲۸).

وصنف القرآن الكريم الناس من جهة تعاملهم مع انفسهم: (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله) " (النجم: ۲۳) وفي تفسير هذه الاصناف: فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحسبون في طول المحشر ثم هم الذين يلقاهم الله برحمة فهم الذين يقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب (محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج ۲۸: ۱۰۹).

وذكر القرآن الكريم ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله فهي ميالة بطبعها نحو المعصية حيث يرد: (وما ابرىء نفسي ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربي) (البقرة: ۴۴)

كما توعد القرآن الكريم الانفس السيئة (الشحيحة) بانها ستحضر يوم القيامة وتحاسب، حيث يرد: (واحضرت الانفس الشح) (المائدة: ۱۰۵).

ونهى القرآن الكريم عن اتباع هوى النفس ومطالبها: (ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس) (يونس: ۲۳)، وفي ذلك نفى أن تكون لهم حجة على الخصائص التي يزعمونها لأصنامهم أو على أن الله سماهم بتلك الأسماء بإثبات أنهم استندوا فيما يزعمونه إلى الأوهام وما تحبه نفوسهم من عبادة الأصنام ومحبة سدنتها ومواكب زيارتها، وغرورهم بأنها تسعى في الوساطة لهم عند الله تعالى بما يرغبونه في حياتهم فتلك أوهام وأمانى محبوبة لهم يعيشون في غرورها (البغوى، تفسير القرآن، دار طيبة، ج ۴: ۱۲۹).

وامر القرآن الكريم بضرورة تزكية النفس وتربيتها تربية صحيحة حيث يرد (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم) (الزمر: ۵۳).

كما طمئن الله المؤمنين انه لن يضرهم فساد انفس غيرهم فيما لو كانوا صالحين، حيث يرد: (عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم) (النساء: ۹۷)، ووضح القرآن الكريم ان الافعال السيئة التي تقوم بها



النفوس السيئة سيعود عاقبتها عليها كما ورد ذلك: (يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم) (الانفال: ٥٣)، لأن وباله راجع عليها (الزمر: ٥٣).

واوضح القران الكريم انه لا يظلم الانفس ولكن الانفس بأعمالها السيئة هي التي تظلم نفسها كما ورد: (وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون) (المائدة: ٧٣)، و اراد القران الكريم من الناس ان لا يركنوا الى ظروف تجعلهم يظلمون انفسهم من خلال ضعف بالدين او مجانية للحق، بل طلب منهم ان يغيروا هذه الظروف ولا يركنوا اليها حيث ورد: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ. قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ. قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) (الكهف: ٣٧).

كما ربط القران الكريم حالة تغير النعمة وزوالها بتغيير عقائد النفس الحقة واستبدالها بعقائد فاسده باطلة حيث يرد: (ذلك بان الله لم يك يغير نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " (التوبة: ٢٣) فجعل المناطق الذى تتعلق به حالة النفس من جهة تمتعها بالنعم مرتبط بالنفس ذاتها من حيث القرب والبعد عن الله تعالى. وختم الله سبحانه وتعالى موضوع النفس الامارة وكيف تعامل معها من خلال الآية الكريمة: (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) (النساء: ١٤١)، اى ان القران الكريم جعل باب التوبة والحوار مفتوحا من اى نفس حتى لو كانت ظالمة لنفسها او عاصية لربها، ولكن بشرط العودة اليه والاقلاع عما كانت تفعل من معاصى وذنوب.

### ثالثا - الكفار:

وردت مفردة الكفار ومشتقاتها فى القران الكريم (٦٩٧) مرة، اما كيف تعامل القران الكريم معهم فقد كان على مراحل:

حيث تضمنت المرحلة الاولى وصف الكافرين ومثال على ذلك ما ورد فى الآية الكريمة: (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) (الطوسي، تفسير التبيان، مجلد ٣: ٣٦٣) وبين القران الكريم ايضا ان من صفات الكافرين: (كفرت بالذى خلقك من تراب) (المعارج: ٢) فجعل الذى ينكر الله وآياته كافر به، وايضا التكذيب بآيات الله هو من الكفر بحسب القران الكريم.

وفى المرحلة الثانية بين حكم العلاقة مع الكفار وكيفية التعامل معهم حيث يرد بخصوص ذلك: (لا تتخذوا اباؤكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان) (سبأ: ١٧) ففى هذه الحالة يأمر الله المؤمنين بعدم ولاية الكفار حتى ولو كانوا اولى قربى وجاء هذا الامر بعد ان وصف الله الكفار وبين صفاتهم.

كما طمئن الله المؤمنين من خلال الآية الكريمة: (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) (الاسراء: ٨) لأنه - تعالى - لم يجعل لهم غلبة المسلمين، ولا أباح لهم شيئا من أموالهم (التوبة: ٩٧)، بل حظر ذلك عليهم وهذا يدل على ان الكفار مهما تجبروا وامتلكوا من وسائل القوة لكن الله سيعصم المؤمنين منهم كونهم كانوا فعلا ملتزمين بأحكام الله تعالى ويمثلون الصفات الايمانية حقا.

اما المرتبة الثالثة فقد بين الله تعالى في قرانه الكريم مصير الكافرين النهائي وماذا سجل لهم وذلك من خلال الآيات الكريمة: (سال سائل بعداب واقع للكافرين ليس له دافع) (الاحزاب: ١٢)، وفي اية اخرى يرد: (ذلك جزينهم بما كفروا وهل نجازى الا الكفور) (الطباطبائي، الميزان: ٣٧٧). ثم جعل القرآن الكريم النار مثوى الكافرين النهائي وذلك من خلال الآية الكريمة: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) (الاحزاب: ٤٨).

#### رابعا - المنافقون:

من اصناف (الآخر) التي ذكرها القرآن الكريم وبين كيفية التعامل معها هم المنافقون، وقد ذكرت مفردة المنافقون (١٩) مرة في القرآن الكريم، اما كيف تعامل معهم فقد بدأ القرآن الكريم بوصفهم للمؤمنين كي يعرفوهم ويحددوهم في المجتمع حيث يرد: (الاعراب اشد كفرا ونفاق) (المنافقون: ١) وهنا حدد القرآن مجموعة معينة يوصف النفاق بل هم اشد المنافقين.

ومن صفاتهم الاخرى التشكيك بوعد الله سبحانه وتعالى حيث يرد: (اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غورا) (التوبة: ٧٣)، وجملة الامر أن مرض القلب يعني تلبسه بنوع من الارتياب والشك يكدر أمر الايمان بالله والطمأنينة إلى آياته، وهو اختلاط من الايمان بالشرك، ولذلك يرد على مثل هذا القلب من الأحوال، ويصدر عن صاحب هذا القلب في مرحلة الأعمال والافعال ما يناسب الكفر بالله وبآياته (النساء: ١٤٥).

وفي المرحلة الاخرى بين القرآن كيفية التعامل معهم واعطاء التوجيهات والارشادات للمؤمنين فيرد بخصوص ذلك:

- عدم اطاعة المنافقين حيث يرد: (ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم وتوكل على الله) (البقرة: ٦٢) وفي هذه الآية بيان للرسول ان لا يطع المنافقين وان لا يكثر بالأذى الذي يسببونه بأفعالهم.
- عدم التصديق بقولهم حتى وان كان ظاهره على حق، كما ورد في الآية القرآنية: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) (النساء: ٤٦)

- التصدى لهم وجهادهم: وذلك بعد استنفاذ كل الوسائل في ردع المنافقين وفعالهم السيئة الامر الالهى للرسول محمد (صلى الله عليه واله) بمقاتلة المنافقين واستئصالهم حيث يرد: (يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم) (الفخر الرازى، مفاتيح الغيب، ج ٥: ٢٢١. موقع التفاسير الالكترونى)، وفي هذا نهاية لكافة اشكال الحوار معهم والتعايش بين المؤمنين والمنافقين.

اما المرحلة الاخيرة التى اوردها القران الكريم فكانت بيان عاقبة المنافقين والمكان الذى سيؤولون اليه بعد هذه الحياة فيرد بخصوص ذلك: (ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار) (المائدة: ٤١) وهنا تم الحكم النهائى عليهم بالعذاب فى النار ولكنه ابشع عذاب حيث عدوا من سكنة اسفل درك فى النار.

#### خامسا - اتباع الديانات السماوية:

##### اليهود

ذكرت مفردة اليهود ومشتقاتها (٩) مرات فى القران الكريم، اما كيف تعامل القران الكريم مع اليهود فقد سلك فى ذلك عدة طرق:

الطريق الاول: وبين فيه القران الكريم انه ليس لديه موقف مسبق من اليهود وانما فقط من ظلم نفسه منهم حيث يرد: (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (التوبة: ٣٠)

الطريق الثانى: هو بيان صفات اليهود ويرد بخصوص ذلك: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) (المائدة: ٦٤) ومعناه: أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص، فقوله تعالى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهَا: معناه: أنهم يذكرون التأويلات الفاسدة لتلك النصوص، وليس فيه بيان أنهم يخرجون تلك اللفظة من الكتاب (المائدة: ٨٣). و من صفاتهم الاخرى: (من الذين هادوا سماعون للكذب) (المائدة: ٥١).

والطريق الثالث: بيان اشراكهم بالله وعدم توحيدهم حيث يرد بخصوص ذلك: (وقالت اليهود عزيز ابن الله) (البقرة: ٦٢) وايضا (وقالت اليهود يد الله مغلولة) (ال عمران: ١٧).

اما الطريق الرابع: فقد اوضح القران الكريم فيه مقدار عدائهم للذين امنوا ويرد بخصوص ذلك: (لتجدن اشد عداوة للذين امنوا اليهود) (المائدة: ١٨).

وبالمحصلة العامة فقد كان اسلوب حوار القران الكريم مع اليهود قائما على وعظهم وارشادهم وتبيان صفاتهم السيئة وكيفية تحريفهم ديانتهم وابعادهم اياها عن الطريق الالهى الصحيح، كما حذر المؤمنين منهم وبين

كيفية التعامل معهم من خلال الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ. بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) (الطبري، تفسير الطبري، دار المعارف: ۱۱۱).

### النصارى

وهم اتباع الديانة السماوية الثانية فقد ذكرهم القرآن الكريم (۱۵) مرة وبين كيفية التعامل معهم. ففي بداية الامر اوضح القرآن انه ليس لديه موقف مسبق من النصارى كما جاء في الآية الكريمة: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (المائدة: ۸۲) واما فيما يخص النصارى فقد تعامل القرآن الكريم وفق اربعة مراحل: المرحلة الاولى: اوضح في هذه المرحلة بطلان بعض العقائد التي يعتقد بها النصارى ومحاولة ارشادهم للطريق الصحيح: (وما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) (الروم: ۱-۴) حيث اوضح لهم ان ابراهيم لم يكن نصرانيا وانهم بدعواهم انهم ينتمون اليه عقائديا هي دعوى باطلة وعكس ما يدعون.

كما استنكر الله عليهم دعواهم انهم احباء الله وانهم اقرب اليه من غيرهم من الامم كما ورد: (وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه) (ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج ۶: ۲۳۷) ويذكر في تفسير هذه الآية انه اتى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعمان بن أضاء وبحرى بن عمرو، وشأس بن عدى، فكلّموه، فكلّمهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ودعاهم إلى الله وحذرهم تقمته، فقالوا: ما تُخَوِّفنا، يا محمد. نحن والله ابناء الله وأحباؤه. (التوبة: ۳۰)

وفي المرحلة الثانية: اوضح القرآن الكريم ما يمتاز به النصارى من خاصية وهي قربهم من الذين امنوا وانهم اقرب اليهم نسبيا من اليهود حيث يرد: (ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى) (البقرة: ۶۲)، ويمكن ان نظم لهذه المرحلة ما ورد في اول سورة الروم: (الم. غَلَبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) (البقرة: ۶۲)، لأنه لما انتصرت فارس على الروم ساء ذلك المؤمنين، فلما انتصرت الروم على فارس فرح المؤمنون بذلك؛ لأن الروم أهل كتاب في الجملة، فهم أقرب إلى المؤمنين من المجوس (الجاثية: ۲۴).

وفي المرحلة الثالثة: بين الله ان النصارى في بعض عقائدهم قد جانبوا التوحيد وانتقلوا الى الكفر وذلك في الآية: (وقالت النصارى المسيح ابن الله) وفي ذلك توضيح للمؤمنين بكيفية التعامل مع النصارى الذين يعتقدون ببنوة المسيح لله، وذلك لان من واجبات الرب تنزيهه عما يمكن للموجودين من اولاد وغيرها.

اما في المرحلة الرابعة: فقد اوضح الله تعالى ان من يؤمن من النصارى بما جاء من الدين الحق على لسان عيسى ابن مريم فان الله سيجزيهم احسن الجزاء كما ورد في الآية: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

#### سادسا - اتباع الديانات الاخرى:

يمكن ان نجمل اتباع الديانات الاخرى التي وردت بالقران الكريم فى: الصابئين والمجوس والدهريين، ففيما يخص الصابئين فقد ذكروا فى القران الكريم فى اربعة مواضع وجميع هذه المواضع تؤكد على ان الله يريد من اتباع الديانات الاخرى الايمان به واليوم الاخر ومن ثم فلا تتريب عليهم: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون).

وفيما يتعلق بالمجوس فقد ذكروا فى القران الكريم مرتين وما ورد فيهم هو نفس ما ورد فى الصابئين. اما الدهريين فهؤلاء لا دين لهم واضح وذكروا فى القران الكريم مرة واحدة فى الآية: (وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر)، ويكمل القران الكريم الآية بقوله: (وما لهم بذلك من علم ان هم الا يظنون) اى ان القران الكريم عندما يصل الى عقيدتهم هذه ناقش فى بطلانها ووضح ان كلامهم هذا ظن وليس حقيقة.

### النتایج البحث

۱. اتبع القرآن الکریم اسلوبا اخلاقيا عالیا فی حوارہ مع الآخر علی مختلف صنوفہ، کان قائما علی التدرج فی مراحل الحوار ووضوح هدف الحوار، مع بیان نتیجة واضحة للحوار سواء كانت بالسلب ام الايجاب.
۲. تعامل القرآن الکریم مع الشیطان من خلال بیان صفاته للبشر وذكر اعماله وافعاله السيئة ثم الحوار معه وبعد ذلك تنبيه الناس لخطره.
۳. ان الله سبحانه وتعالى قد فرق بين انواع الانفس فهو يقلل من قيمة النفس الامارة بالسوء حيث يرد: (ولا اقسام بالنفس اللوامة)، كما طلب الله من الناس ان ينهوا النفس عن الهوى، ووضح القرآن ان الله هو الذى الهم كل نفس هديها وفجورها، ولم يكلف الله النفس فوق طاقتها وقدرتها ولم يجعلها تكلف بشيء لا تستطيعه، وصفح القرآن الکریم الناس من جهة تعاملهم مع انفسهم: (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات يا اذن الله).
۴. بين القرآن الکریم حکم العلاقة مع الکفار وكيفية التعامل معهم، كما بين الله تعالى مصير الکافرين النهائى وماذا سجل لهم وذلك، ثم جعل القرآن الکریم النار مثوى الکافرين النهائى وذلك من خلال الآيه الکریمه: (وجعلنا جهنم للکافرين حصيرا)، اما كيف تعامل معهم فقد بدأ القرآن الکریم بوصفهم للمؤمنين كى يعرفوهم ويحددوهم فى المجتمع، وفى المرحلة الاخرى بين القرآن كيفية التعامل معهم واعطاء التوجيهات والارشادات للمؤمنين ثم التصدى لهم وجهادهم.
۵. كان تعامل القرآن مع اتباع الديانات السماوية تعاملًا قائمًا على التدرج، فبدأ ببيان صفاتهم وتوضيح عقائدهم والاتفاق معهم فى بعضها والاختلاف فى الاخرى، ثم اصدار الحكم النهائى عليهم.
۶. فيما يخص اتباع الديانات الاخرى فقد حرص القرآن على المشتركات التى تجمعهم مع الدين الاسلامى وهى الايمان بالله واليوم الاخر، اما الديانات التى تنكر هذه الامور فقد عارضها القرآن منذ البداية وابدى بطلان مدعاها.

## المصادر البحث ومراجعته

### قرآن

ابن منظور، (١٤١٤)، لسان العرب، ط ٣، بيروت: دار صادر.  
رواس قلعجي، محمد و حامد صادق قنبيبي (١٩٨٨)، معجم لغة الفقهاء، ط ٢.  
عياد المطرفي، ابتسام عويد (د.تا)، الثقافة الاسلامية، جامعة ام القرى.  
رشيد رضا، محمد (د.تا) تفسير المنار، الهيئة المصرية للكتاب.  
الطبري، محمد بن جرير (د.تا)، تفسير القرآن، دار المعارف.  
البيضاوي، (١٤١٨)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الطباطبائي، (د.تا) الميزان في تفسير القرآن.

الطوسي، (د.تا)، التبيان الجامع لعلوم القرآن، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

الفيض الكاشاني، (د.تا)، تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي، موقع هدى القرآن الإلكتروني.

ابو بكر الرازي، (١٩٨١)، مختار الصحاح، بيروت: دار الكتاب العربي.

فخر الدين الرازي، (١٤٢٠)، التفسير الكبير، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري، (١٤٠٧)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ط ٣، بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن كثير، (١٩٩٩)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط ٢، دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن عاشور، محمد الطاهر (د.تا)، التحرير والتنوير، دار سحنون.

البعوي، (د.تا)، تفسير القرآن، دار طيبة.

الفخر الدين الرازي، (د.تا)، مفاتيح الغيب، موقع التفاسير الإلكتروني.

### **Acknowledgements**

I wish to thank the two anonymous reviewers for their comments.

### **Declaration of Conflicting Interests**

The author(s) declared no potential conflicts of interest with respect to the research, authorship and/or publication of this article.

### **Funding**

The author(s) received no financial support for the research, authorship, and/or publication of this article.

### **REFERENCES**

Al-Baghawi, (No date), *The Interpretation of the Qur'an*, Dar Taiba Publishing and Distribution.

Al-Bayzavi, (1997) *Anvar Al-Tanzil va Asrar Al-Ta'vil*, the investigation of Mohammed Abdul Rahman Al-Marashi, Beirut: House Revival of Arab heritage.

Al-Faize Al-Kashani, (No date), *the interpretation of the net in the interpretation of God 's words*, the site of Huda Quran online.

Al-Razi, A. B., (1981) *Mukhtar al-Sahah*, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi Publishing and Distribution.

Al-razi, F. D. (No date), *Mafatih Al-gaib*, Electronic interpretation site.

Al-Razi, F. D., (1999), *The Great Interpretation*, 3<sup>th</sup> edition , Beirut: Revival of Arab Heritage.

Al-Tabari, M. J. (No date) *Interpretation of the Qur'an*, Dar al-Ma'arif Publishing and Distribution.

Al-Tabatabai, (No date), Al-Mizan in the interpretation of the *Qur'an*.

Al-Tusi, (No date) *the comprehensive identification of the sciences of the Qur'an*, The site of Huda e - *Qur'an*.

Al-Zamakhshri, (1987), *The Search for the Facts of the Mystery of the Download*, 3<sup>th</sup> edition, Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi Publishing and Distribution.

Ayad Al-Matrafi, I. A. (No date), *Islamic Culture*, Umm Al-Qura University.

Ibn Ashour, M. T., (No date), *Liberation and Enlightenment*, Dar Sahnoun Publishing and Distribution.

Ibn Katheer, (1999), *Interpretation of the Great Qur'an*, Inquiry: Sami bin Mohammed Salama, 2<sup>th</sup> edition, Dar Taiba Publishing and Distribution.

Ibn Manzoor, (1993), *Ibn Al Arab*, 3<sup>th</sup> edition, Beirut: Dar Sader Publishing and Distribution.

Rashid Riza, M. (No date) *Tafsir al-Manar*, The Egyptian Book Association.



Rawas Qalaghi, M., Hamid Sadeq Quneibi, (1988) *Dictionary of the Language of the Jurists*, 2<sup>th</sup> edition.